الهمز عند بدر الدِّين العينيِّ (ت: ٨٥٥هـ) في كتابه (البناية شرح الهداية)

The Hamz At Badr Al-Din Al-Ayni (Died : 855 Ah) In His Book:
Aibinaya Sharh Al-Hidaya

م.م. سعدون ظاهر شويش العيساوي
Ma.M. Saadoun .Zahir Shawish
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلاميَّة -

ملخص البحث

يعد بدر الدِّين العينيِّ مِنْ نحاة القرن التَّاسع، وكانَ له باعٌ في العلوم اللُّغويَّة والفقهيَّة، وقد اخترتُ ظاهرة الهمز عنده؛ لاعتنائه بهذه الظَّاهرة في كتابه البناية شرح الهداية الَّذي يعد موسوعة لغويَّة فقهيَّة، فقد أشار لها بأمثلة كثيرة، وقد انتظمت هذه الدِّراسة في مقدمةٍ وتمهيدٍ بيَّنتُ فيه بشكلٍ مختصرٍ التَّعريف ببدر الدِّين العينيِّ، وكتابه: ((البناية شرح الهداية))، ثُمَّ قسمتُ البحث على مبحثين: تناولتُ في المبحث الأوَّل: أحكام الهمز في العربيَّة: أولًا: الهمز لغة واصطلاحًا، وثانيًا: مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء، والمحدَثين، وثالثًا: أحوال الهمزة: ((التَّحقيق))، و((التَّخفيف))، وتناولتُ في المبحث الثَّاني: الهمز عند بدر الدِّين العينيِّ في كتاب: ((البناية شرح الهداية))، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: العينيّ، البناية، الهمزة، التَّحقيق، التَّخفيف.

* * *

Abstract:

Badr al-Din al-Ayni is considered as one of the 9th century grammarians. He had considerable work in the linguistic and jurisprudence sciences. I chose the phenomenon of his Hamz due to his careful dealing with this phenomenon in his book "Al-Binaya Sharh Al-Hedaya" which is considered as an encyclopedia of linguistic jurisprudence via many examples. This study is organized in an introduction and preface in which it was briefly explained the definition of Badr al-Din al-Ayni, And his book: ((Al-Binaya Sharh Al-Hedaya)). Then, the research is divided into two sections: In the first section deals with the provisions of the Hamz in Arabic: First, Hamz in linguistics and an idiomatic expression. Secondly, the pronouncing of the hamza and its description in the ancients and moderns. Third, the conditions of the hamzah: "the investigation" and "the mitigation". In the second section, the Hamz is studied according to Badr Al-Din Al-Ayni in his book ((Al-Binaya Sharh Al-Hedaya)). In the end of this paper, there are a conclusion along with the sources and references.

Key words: Al-Aini, ((Al-Binaya, hamza, investigation, the mitigation

المقدمة

الحمدُ لله الَّذي خصَّ الإنسان بالبيان، فميَّزه مِنْ سائر خلقه بالفضل والإحسان، فإنْ عَمِلَ به وصل إلى رضا ربِّه بأمان، وإنْ طغى وتجبَّر عانقه الخسران، وصلَّى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ يعد كتاب البناية شرح الهداية موسوعة لغويَّة فقهيَّة، وإنَّ من عظيم فضل الله علينا أنْ أرشدنا إلى البحث في هذا الكتاب العظيم النَّفع، فلطالما رغبنا في الجمع بين اللُّغة والفقه الإسلاميّ بدراسة تبيِّن أهمية اللُّغة في الوصول إلى الأحكام الشَّرعيَّة، وقد اخترتُ ظاهرة الهمز؛ لأنَّها نالت عناية الدَّارسين قديمًا وحديثًا، فهو صوت اختلفوا في صورته وصفته وعلاقته بغيره مِنَ الأصوات، ولا سيَّما حروف المدِّ، فهي مِنَ الظَّواهر الصَّوتية المعروفة في كلام العرب، والَّتي حظيت باهتمامٍ وافرٍ، وبعناية علماء اللُّغة والتَّجويد، فشغلت حيِّزًا كبيرًا في الدَّرس الصَّوتي، ودار حولها خلاف كبير بين النَّحويِّينَ والقُرَّاء، وكذلكَ بين القُدامى والمُحْدَثينَ، وخُصَّت بفيضٍ مِنَ المؤلفات والبحوث الَّتي تناولتها في أحوالها وأشكالها وصفاتها النُّطقية، فظاهرة الهمز مِنْ أبرز الظَّواهر الصَّوتية الَّتي كانَ لها الدَّور الكبير في التَّفريق بين لهجات البيئة الحجازيَّة، وبين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها[1]، وما زالت هذه الظَّاهرة إرثًا لغويًّا متداولًا إلى يومنا هذا، وقد كانَ بدر الدِّين العينيّ مِنَ الَّذين اعتنوا بهذه الظَّاهرة، فأشار لها بأمثلة كثيرة في كتابه: البناية.

وقد انتظمت هذه الدِّراسة في مقدمةٍ وتمهيدٍ بيَّنتُ فيه بشكلٍ مختصرٍ التَّعريف ببدر الدِّين العينيّ، وكتابه: ((البناية شرح الهداية))، ثُمَّ قسمتُ البحث على مبحثين: تناولتُ في المبحث الأوَّل: أحكام الهمز في العربيَّة: أولًا: الهمز لغة واصطلاحًا، وثانيًا: مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء، والمحدَثين، وثالثًا: أحوال الهمزة: ((التَّحقيق))، و((التَّخفيف))، وتناولتُ في المبحث الثَّاني: الهمز عند بدر الدِّين العينيّ في كتاب: ((البناية شرح الهداية))، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

وأخيرًا أسأل الله العلي القدير أنْ يتقبل عملي هذا ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يجنبني الزَّلل في القول والعمل إنَّه القدير على ذلكَ الهادي إلى سبيل الرَّشاد، وصلي اللهمَّ على الرَّحمة المهداة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

* * *

(١) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة، ص: ٧٨.

التَّمهيد

١- التَّعريف ببدر الدِّين العينيِّ (٧٦٥-٨٥٥هـ-١٣٦١-١٤٥١م):

هو بدر الدَّين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمود العينتابيِّ العينيِّ الحنفيِّ قاضي القضاة أبو الثَّناء[١]، وُلِدَ في سنة اثنتين وستين وسبعمئة بـ: ((عين تاب))[٢]، ونشأ بها، وأقام مدَّة في مصر والقدس ودمشق وحلب وولي القضاء والحِسبة في القاهرة، وقد درس علومًا ومعارف مختلفة، وبرع في العلوم اللُّغويَّة، والعلوم الفقهيَّة، وفي علم الحديث، والتَّفسير، والتَّاريخ[٣]، قال جلال الدِّين السُّيوطيِّ(ت: ٩١١هـ): «كانَ إمامًا عالمًا علَّامة عارفًا بالعربيَّة والتَّصريف وغيرهما، حافظًا للغة كثير الاستعمال لحوشيها، سريع الكتابة، عمَّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقَّف بها كتبه»[٤]، وقال عبد الحي العكريِّ(ت: ١٠٨٩هـ): «كان فصيحًا باللغتين العربية والتركية، وسمع وقرأ ما لا يحصى من التفاسير والكتب»[٥].

ولبدر الدِّين العينيِّ مؤلفات وآثار كثيرة في الحديث والفقه والتَّاريخ والنَّحو والصَّرف، منها: ((المقاصد النَّحويَّة في شرح شواهد وشروح الألفية)) المعروف بـ: ((الشَّواهد الكبرى))، و((شرح سنن أبي داود))، و((عمدة القاري في شرح صحيح البخاري))، و((شرح المراح في التَّصريف))، وغيرها[٦].

وبعد أنْ أتمَّ بدر الدِّين العينيِّ تلقيه العلوم في عين تاب، فحفظ القرآن العظيم، وتفقه على والده الذي كان قاضي عينتاب، وتوفي بها في سنة (٧٨٤هـ)، رحل إلى حلب، ودرس بها أيضًا، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف المِلَطيِّ الحنفيِّ وغيره، ثمَّ قدم القدس وأخذ عن السيراميِّ؛ لأنّه وافقه زائرًا به، ثُمَّ صحبه معه إلى القاهرة في سنة (٧٨٨هـ)، وأخذ عنه علومًا كثيرة ولازمه إلى وفاته، وأقام بمصر مكبًّا على الأشغال والاشتغال[٧]، وانتفع بالنحو والأصول الفقهيَّة والمعاني وغيرها بالعلَّامة جبريل البغداديِّ، وسمع مسند أبي حنيفة للحارثيِّ على بن الكويك[٨]، وسمع من الشَّيخ زين الدِّين العراقيِّ، والشَّيخ تقي الدِّين الدِّجويِّ[٩].

وأمَّا تلاميذه الَّذين لازموه وتأثروا به، فمِنْ أشهرهم: أبو البركات العسقلانيِّ(ت: ٨٧٦هـ)، وابن تغري بردي(ت: ٨٧٤هـ)، وابن قاضي عجلون(ت: ٨٧٦هـ)، وكمال الدِّين بن الهمام(ت: ٨٦١هـ)، وشمس الدِّين

(١) ينظر: رفع الإصر، ص: ٤٣٢، والنُّجوم الزَّاهرة: ٨/١٦، وبغية الوعاة: ٢٧٥/٢.

(٢) هي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستاقها. ينظر: معجم البلدان: ١٧٦/٤.

(٣) ينظر: شذرات الذَّهب: ٢٨٧/٧.

(٤) بغية الوعاة: ٢٧٥/٢.

(٥) شذرات الذَّهب: ٢٨٧/٧، وينظر: النُّجوم الزَّاهرة: ١٠/١٦ .

(٦) ينظر: رفع الإصر، ص: ٤٣٢، وبغية الوعاة: ٣٤٧/١.

(٧) ينظر: شذرات الذهب: ٢٨٧/٧.

(٨) ينظر: بغية الوعاة: ٢٧٥/٢ .

(٩) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص: ٤٣٢.

السَّخاويّ(ت:٩٠٢هـ)[١]، وغيرهم كثير.

وقد أثنى على بدر الدِّين العينيّ كثير مِنَ العلماء، منهم: ابن إياس الحنفيّ، وطاش كبري زاده، وأبو المعالي الحسني، وقال عنه السَّخاويُّ: «كانَ إمامًا عالمًا علَّامة، عارفًا بالصَّرف والعربيَّة وغيرها، حافظًا للتَّاريخ وللغة، كثير الاستعمال لها مشاركًا في الفنون، ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما، لا يمل مِنَ المطالعة والكتابة»[٢].

٢ كتاب ((البناية شرح الهداية)):

هو شرح لكتاب((الهداية شرح بداية المبتدي))، للمرغينانيّ (ت: ٥٩٣هـ)[٣] وقد أجاد فيه بدر الدِّين العينيّ وأبدع أيَّما إبداع، فكانَ دقيق النَّظر في مسائله المختلفة، نراه يشرع في شرح غريب ألفاظها، وأصول مركباتها، ويتناول الاختلاف في مدلولاتها، وتوضيح صرفها، ونحوها؛ كي يصل إلى بيان فقهها، والإتيان بالحجج والأدلة القاطعة على صحَّة أو خطأ الأحكام الواردة في أبوابها، وذكر أقوال العلماء ورواياتهم ووجوهها، كُلُّ ذلكَ بإنعام عين ناقدة، تتحرى الصَّواب وتصبو إلى مزيد فائدة، فكان يتوسع في إيراد الأدلة في بيان المسألة الفقهيَّة، فتزيدنا فائدة تؤكد سعة اطلاعه وحفظه، ومِنْ ثُمَّ يصل في ختام المسألة إلى الحكم الواضح المعتمد على الأدلة الرَّصينة، بأنواعها المختلفة، وهذا العمل الموسوعي يجعل كتاب البناية متصدرًا الكتب الفقهيَّة الأخرى؛ لِمَا فيه مِنَ النَّفع العميم، والفائدة الشَّاملة.

فكتاب البناية له مكانة كبيرة، فهو يعد مِن أهم الكتب وأبرزها، الَّتي ربطت بين علم النَّحو وعلم الفقه، إذ هو حلقة وثيقة مِنْ حلقات التَّرابط التَّأليفي، ويتكون مِنْ ثلاثة عشر جزءًا، وله طبعات متعدّدة منها طبعة دار الفكر بيروت- لبنان، ط١ سنة ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م، وط٢، سنة ١٤١١هـ-١٩٩٠م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، تحقيق: أيمن صالح شعبان، وهي التي اعتمدناها في بحثنا هذا؛ لكونها أكثر وضوحًا، ولكنّ جميع الطبعات لا تخلو من التصحيف والتحريف المخل؛ لذا نوصي بإعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقًا متقنًا يرفع عنه اللبس، والله يهدي السبيل.

* * *

(١) ينظر: السُّلوك لمعرفة دول الملوك: ٣٤٤/٥، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص: ٧٠.

(٢) الضَّوء اللَّامع: ١٣٣/١٠، وينظر: طبقات المفسرين: ٤٣٢/١.

(٣) هو برهان الدِّين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل أبو الحسن شيخ الإسلام الفَرْغانيّ المَرْغيناني، من أكابر فقهاء الحنفية. ينظر: الأعلام، للزركليّ: ٢٦٦/٤.

المبحث الأوَّل

أحكام الهمز في العربيَّة

أولًا: الهمز لغةً واصطلاحًا:

الهمز لغةً: الهمز: «الغَمْزُ، والضَّغْطُ، والنَّخْسُ، والدَّفْعُ، والضَّرْبُ، والعَضُّ، والكسرُ، يَهْمُزُ ويَهْمِزُ،...، وقَوْسٌ هَمَزَى: شديدَةُ الدَّفْعِ للسَّهْمِ»[١]، وقيل: «الهَمْزُ: العَصْرُ، تقولُ: هَمَزْتُ رأسَه، وهَمَزْتُ الجَوْزَة بكَفِّي»[٢]، يقول ابن فارس: «الهاء والميم والزَّاء كلمةٌ تَدُلُّ على ضَغْطٍ وعَصْرٍ، وهَمَزْتُ الشَّيءَ في كَفِّي، ومِنهُ الهَمز في الكَلام، كأَنَّهُ يَضْغَطُ الحرف»[٣]، «وسُمِّيَتِ الهَمْزة في الحروف؛ لأنَّها تُهْمَزُ، فَتُهَتُّ فتُهمَز عن مُخْرَجها، تقول: ((يَهُتُّ فلانٌ هتَّأ))، إذا تكلَّم بالهمز»[٤].

الهمز اصطلاحًا: وهو «نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ»[٥]، والنَبْر تسمية أطلقها القدماء على الهمزة، يقول ابن السَّكيت: «والنَّبْرُ: مصدر نَبَرْتُ الحرف نَبْرًا، إذا هزمته»[٦]، ويسمَّى الحرف المعروف في أوَّل الحروف الأبجدية والهجائية: همزة؛ لأنَّ الصَّوت عند النُّطق بها يعلو؛ لكلفته على اللِّسان، ولذلكَ نجدها في الكلام قد استُثقِلت، فجاز فيها التَّخفيف، والتَّحقيق، والبدل، والحذف، وبين بين، وإلقاء الحركة[٧]، إذن فحقيقة الهمز في الأصل للمعنى اللُّغويّ والاصطلاحيّ يدلُّ على القوة والدَّفع والشِّدة.

والهمزة برغم شيوعها في اللُّغة العربيَّة، إلَّا إنَّها لم تستقل برمزٍ خاصّ كباقي أصوات العربيَّة السَّاكنة، وبسبب تصرُّف القدماء في الهمزة بالتَّخفيف- حذفًا ونقلًا وإبدالًا - وتسهيلها بين بين، كُتبت بحسب ما تُحقق به، فتارةً تكتب ألفًا، وتارةً ياءً أو واوًا، والرَّمز الَّذي نعرفه للهمزة الآن حديثٌ بالنَّسبة للرَّمز العثمانيّ[٨].

وعُني علماء اللُّغة والقُراءات قديمًا وحديثًا بظاهرة الهمز، إذ أخذت نصيبًا كبيرًا في مؤلفاتهم، ولعل مِنْ أوائل مَنْ ألَّف في الهمز أبو إسحاق الحضرميّ(ت: ١١٧هـ)، وقطرب(ت: ٢٠٦هـ)، والأصمعيُّ (ت: ٢١٣هـ)، وأبو زيد الأنصاريّ(ت: ٢١٥هـ)، الَّذي وضع كتابين في الهمز: ((كتاب تحقيق الهمز))، و((كتاب الهمز))[٩].

ثانياً: مخرج الهمزة وصفتها:

١- مخرج الهمزة وصفتها عند القدماء:

الهمزة صوتٌ أصيلٌ في اللُّغة العربيَّة، تكتب بالألف المهموزة؛ وذلكَ لأنَّها لا تقومُ بنفسها ولا صورةَ لها، فلذا تُكتبُ مع الفتحة أَلفًا، ومع الضَّمَّة واوًا، ومع

(١) القاموس المحيط،(الهمز)، ص: ٥٢٩.
(٢) العين، (همز): ١٧/٤.
(٣) مقاييس اللُّغة،(همز): ٦٥/٦.
(٤) العين، (همز): ١٧/٤.
(٥) الكتاب: ٥٤٨/٣.
(٦) إصلاح المنطق، ص: ٢٠.
(٧) ينظر: الرِّعاية، ص: ٧١و٧٢.
(٨) ينظر: الأصوات اللُّغويَّة، ص: ٨٧.
(٩) ينظر: الدِّراسات اللُّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثَّالث، ص: ١٨٩.

الكسرة ياءً[١]، وقد أشار الخليل إلى مخرج الهمزة، إذ قال: «وأمَّا الهمزة فمخرجها مِنْ أقصى الحلق مَهْتُوتةٌ مضغوطَةٌ، فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصَّحاح»[٢]، ووصفها سيبويه بالنَّبر، وبأنَّها أبعد الحروف مخرجًا، إذ قال: «واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا مَنْ لم يخفِّفها؛ لأنَّه بَعُد مخرجها؛ ولأنَّها نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلكَ؛ لأنَّه كالتَّهوُّع»[٣].

وذهب المبرِّد إلى أنَّ الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجه شيءٌ ولا يدانيه إلَّا الهاء والألف، فمِنْ أقصى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف ويليها في البعد مخرج الهاء[٤].

وذكر ابن جنّي أنَّ مخرج الهمزة مِنْ أسفل الحلق وأقصاه، فقال: «فأوَّلها مِنْ أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والهاء»[٥].

وقال ابن سينا: «أمَّا الهمزة فإنَّها تحدث مِنْ حفزٍ قويٍّ مِنَ الحجاب وعضل الصَّدر لهواءٍ كثيرٍ، ومِنْ مقاومة ((الطِّرْجِهَالي)) [٦] الحاصر زمنًا قليلًا؛ لحفز الهواء، ثُمَّ اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معًا»[٧].

ويرى مكي القيسيّ أنَّ الهمزة تختلف عن سائر الحروف، إذ هي حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللَّافظ به، فهي عنده أوَّل الحروف خروجًا، وتخرج مِنْ أوَّل مخارج الحلق مِنْ آخر الحلق ممَّا يلي الصَّدر، وهي مِنَ الحروف الشَّديدة المجهورة[٨]. وعلل العُكبريُّ ثقل الهمزة في النُّطق، إذ قال: «الهمزة مستثقلة في النُّطق وسبب ذلكَ بُعدها مِنْ وسط الفم؛ لأنَّها نبرةٌ تخرج مِنَ الصَّدر، كالتَّهوع فيشق على اللِّسان النُّطق بها؛ لأنَّ الغرض خروجها إلى السَّمع والمسافة بينهما بعيدة، فالنُّطق بها محققة في هذه المسافة تشق مراعاتها»[٩].

أمَّا ابن يعيش، فقد وصف الهمزة بقوله: «اعلم أنَّ الهمزة حرفٌ شديدٌ مستثقلٌ يخرج مِنْ أقصى الحلق، إذ كانَ أدخلَ الحروف في الحلق، فاستُثقل النُّطقُ به، إذ كانَ إخراجُه كالتَّهوع، فلذلكَ مِنَ الاستثقال ساغ فيها التَّخفيفُ، وهو لغةُ قريش، وأكثر أهل الحجاز»[١٠]، ووصفها الرَّضي الإستراباذيّ

---

(١) ينظر: تاج العروس،(الهمزة): ١٢٥/١، والأصوات اللُّغويَّة، ص: ٨٦، ومشكلة الهمزة العربيَّة، ص: ٢٤.
(٢) العين، المقدمة: ٥٢/١.
(٣) الكتاب: ٥٤٨/٣.
(٤) ينظر: المقتضب: ١٥٥/١و١٩٢.
(٥) سر صناعة الإعراب: ٦٠/١.
(٦) الطِّرْجِهَالي: هو مفصل يربط بين الغضروف الحلقي والغضروف الهرمي، وسمِّي: بالطَّهرجالي؛ نظرًا لشكله الَّذي شبهه العرب القدماء بالفنجان أو الطَّرْجَهَارَةُ. ينظر: الصِّحاح،(طرجهل): ١٧٥/٥.
(٧) أسباب حدوث الحروف، ص: ٧٢.
(٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع: ٧٢/١، والرِّعاية، ص: ٨٢.
(٩) شرح التَّكملة: ٢٧٦/١.
(١٠) شرح المفصل: ٢٦٥/٥.

بقوله: «اعلم أنَّ الهمزة لَمَّا كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرةٌ كريهةٌ تجري مجرى التَّهوع ثقلت بذلكَ على لسان المتلفظ بها، فخفَّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيَّما قريش»[١].

وبهذا نرى أنَّ أكثر العلماء القدماء قد أجمع على أنَّ الهمزة صوتٌ شديدٌ مجهورٌ ومخرجه مِنْ أقصى الحلق، فلذلكَ شاع فيها التَّخفيف لنوعٍ مِنَ الاستحسان.

٢- مخرج الهمزة وصفتها عند المُحدَثينَ:

اختلف العلماء المُحدَثينَ في صوت الهمزة، فبعضهم عدَّها صوتًا حنجريًّا، انفجاريًّا مهموسًا، إذ قال: «يجب أوَّلًا أنْ نعرف طبيعة الهمزة مِنَ النَّاحية الصَّوتية، فهي صوتٌ يخرج مِنَ الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصَّوتيين تمامًا، ثُمَّ انفتاحهما في صوتٍ انفجاريٍّ مهموسٍ، فهي إذن صوت حنجري، انفجاري، مهموس، وهي بذلكَ تعد مِنَ الصَّوامت»[٢].

وعدَّها بعضهم الآخر صوتًا شديدًا لا مهموسًا ولا مجهورًا، إذ قال: «فالهمزة إذن صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًّا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصَّوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلَّا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلكَ الانفراج الفجائي الَّذي ينتج الهمزة»[٣]، وهذا ما رجَّحه الدِّكتور كمال بشر، إذ قال: الهمزة صوت حنجري وصفته انفجارية لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، والقول بأنَّ الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرَّأي الرَّاجح، إذ إنَّ وضع الأوتار الصَّوتية حال النُّطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يُسمَّى بـ: ((الجهر)) أو ما يُسمَّى بـ: ((الهمس))[٤].

وفسَّر الدِّكتور محمود السَّعران حدوث صوت الهمزة بانطباق الوترين الصَّوتيين انطباقًا تامًّا ممَّا يؤدي إلى سد الفتحة الموجودة بينهما، فلا يسمح بالنَّفاذ للهواء مِنَ الحنجرة فينضغط الهواء، ثُمَّ ينفرج الوتران فينفذ مِنْ بينهما الهواء فجأة محدثًا صوتًا انفجاريًا[٥].

أمَّا الدِّكتور تمام حسان، فقد ذكر رأيًّا يُخالف به النُّحاة والقرَّاء، وخطَّأهم في وصفهم الهمزة بأنَّها: صوت مجهور، إذ هي عنده صوت مهموس مرقق، فقال: «صوت حنجري شديد مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصَّوتية إقفالًا تامًّا، وحبس الهواء خلفها، ثُمَّ إطلاقه بفتحها فجأة...، وتأتي جهة الهمس في هذا الصَّوت مِنْ أنَّ إقفال الأوتار الصَّوتية معه، لا يسمح بوجود الجهر في النُّطق ، ولكنَّ النُّحاة والقرَّاء أخطأوا، فعدُّوا هذا الصَّوت مجهورًا»[٦].

فالَّذي يظهر لنا ممَّا تقدَّم أنَّ المُحدَثِينَ لم يتفقوا على رأيٍ واحدٍ في وصفهم صوت الهمزة، فهو صوتٌ غير مستقرٍ عندهم، وهذا ما أشار إليه

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٣١و٣٢.
(٢) المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة، ص: ١٧٢.
(٣) الأصوات اللُّغوية، ص: ٨٧.
(٤) ينظر: علم اللُّغة العام، الأصوات، ص: ١١٢.
(٥) ينظر: علم اللُّغة مقدمة للقارئ العربيّ، ص: ١٣١و١٣٢.
(٦) مناهج البحث في اللُّغة، ص: ٩٧.

أحدهم، إذ قال: »لقد أثبتت التَّجارب المختبرية أنَّ صوت الهمزة غير مستقرٍ، وهو شبيه بأصوات المدِّ في بعض الأحيان، بل لوحظ أنَّ بينه وبين أصوات المدِّ في العربيَّة مناسبة ومؤاخاة، وهو وإنْ كانَ صوتًا صامتًا، إلَّا أنَّه له حالات مِنَ التَّليين والحذف والإبدال والتَّحقيق يعتل فيها«[١].

ثالثًا: أحوال الهمزة:

تعدُّ الهمزة بحسب طبيعة نطقها مِنْ أصعب الأصوات إخراجًا، فقد تميَّزت بصعوبة نطقها، وذلكَ بسبب ما يتطلبه نطقها مِنْ جُهدٍ عضلي يسببه شد الوترين الصَّوتيين وانطباقهما على بعضهما بإحكامٍ، فهي حرفٌ ثقيلٌ على اللِّسان[٢]، وهذا ما ذهب إليه علماء اللُّغة القدماء والمُحدَثونَ؛ لذلكَ كَثُرَ تغيير العرب في هذا الحرف وتصرَّفت فيه ما لم تتصرَّف في غيره مِنَ الحروف، فأتت به على سبعة أوجهٍ مُستعمَلةٍ في القرآن الكريم والكلام، إذ جاءت به محققًا، ومخففًا، ومبدلًا به غيره، ومُلقى حركته على ما قبله، ومحذوفًا، ومُثبتًا، ومُسَهَّلًا بين حركته والحرف الَّذي منه حركته[٣]، ويمكن إجمال الأحوال الَّتي وردت فيها الهمزة في حالتين، هما:

١- التَّحقيق:

التَّحقيق: مصدر حققت الشَّيء، أي: عرَّفته يقينًا، والاسم منه الحقُّ، فمعناه: أنْ يؤتى بالشَّيء على حقِّه مِنْ غير زيادةٍ فيه ولا نقصانٍ فيه[٤]، فالتَّحقيق، هو »إعطاء كُلُّ حرفٍ حقَّه مِنْ إشباع المدِّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتَّشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف«[٥]، قال أبو عمرو الدَّانيّ: »اعلموا أنَّ التَّحقيق الوارد عن أئمَّة القراءة حدَّه أنْ توفَّى الحروف حقوقها، مِنَ المدِّ إنْ كانت ممدودة، ومِنَ التَّمكين إنْ كانت ممكنة، ومِنَ الهمز إنْ كانت مهموزة، ومِنَ التَّشديد إنْ كانت مشددة«[٦].

وأشار ابن الطَّحان(ت: ٥٦١هـ) إلى معنى التَّحقيق، إذ قال: »والتَّحقيق عبارةٌ عن ضِدِّ التَّسهيل، وهو الإتيان بالهمزة، أو بالهمزات خارجاتٍ مِنْ مخارجهنَّ، مُندفعاتٍ عنهنَّ، كاملاتٍ في صفاتهنَّ«[٧].

فالتَّحقيق إذن، هو الإتيان بالهمزة على صورتها كاملة الصَّفة مِنْ مخرجها[٨]، أي: إخراج الهمزة بكُلِّ صفاتها محققة مِنْ مخرجها أقصى الحلق، ومهما كانَ موقعها مِنَ الكلمة، سواء تجاورَت مع همزة أخرى في الكلمة ذاتها أو في كلمتين متجاورتين، ويُعَدُّ التَّحقيق هو الأصل، وهو لغة تميم وقيس[٩].

(١) في الأصوات اللُّغوية، ص: ٢٧٣.
(٢) ينظر: الرِّعاية، ص: ٤٣، وأثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة، ص: ٤٥٥.
(٣) ينظر: الرِّعاية، ص: ٤٣و٤٤.
(٤) ينظر: التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، ص: ٧٢.
(٥) النَّشر في القراءات العشر: ٢٠٥/١.
(٦) التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، ص: ٨٩.
(٧) مرشد القارئ، ص: ٧١.
(٨) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، ص: ٤٩.
(٩) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٦٥/٥، ولطائف الإشارات: ٨١٥/٢.

٢- التَّخفيف:

التَّخفيف: هو تخفيف الهمزة، والنُّطق بها مليَّنة غير محقَّقة، وذلكَ جعلها بين بين، أو إبدالها، أو حذفها، وإبقاء ما يدلُّ عليها[١]، أي: التَّخلص مِنَ الثُّقل بإحدى هذه الوسائل الَّتي اتخذتها العرب، قال سيبويه: «اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التَّحقيق، والتَّخفيف، والبدل، فالتَّحقيق قولكَ: ((قرأت))، و((رأس))، و((سأل))، و((لؤم))، و((بئس))، وأشباه ذلكَ، وأمَّا التَّخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف»[٢].

وبيَّن ابن يعيش تخفيف الهمزة بقوله: «وتخفيفُها كما ذُكر بالإبدال والحذفِ، وأنْ تجعل بين بين، فالإبدالُ بأنْ تزيل نَبْرَتَها، فتلين، فحينئذٍ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها، وحركةِ ما قبلها...، وأمّا جعلُها بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الَّذي منه حركتُها، فإذا كانت مفتوحة، تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة»[٣].

وذهب السُّيوطيُّ إلى أنَّ الهمزة لَمَّا كانت أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا تنوع العرب في تخفيفها بأنواع التَّخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم لها تخفيفًا؛ ولذلكَ أكثر ما يرد تخفيفها مِنْ طرقهم، ثُمَّ ذكر لتخفيف الهمزة أربعة أحكام، هي: النَّقل لحركته إلى السَّاكن قبله والإبدال بأنْ تبدل الهمزة السَّاكنة حرف مدٍّ مِنْ جنس حركة ما قبلها، والتَّسهيل بينها وبين حركتها، والإسقاط بلا نقلٍ[٤].

أمَّا الدِّراسات الصَّوتية الحديثة، فقد وصفتِ ((التَّخفيف)) بأنَّه: ظاهرة التقاء الحركة مع الحركة في مقطعٍ صوتيٍّ واحدٍ، أو هو وقفةٌ قصيرةٌ جدًا يُعوض بها عنِ الهمزة بعد إسقاطها[٥].

لقد تباينت واختلفت القبائل في تحقيق الهمزة وتخفيفها، «فكتب العربيَّة تكاد تجمع على أنَّ تحقيق الهمزة مِنْ لهجات: تميم، وقيس، وبني أسد، ومَنْ جاورها , أي: قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها، وأنَّ تخفيفها لهجة أهل الحجاز»[٦]، فالقبائل الَّتي التزمت بتحقيق الهمزة في كلامها نجدها قبائل بدوية, ونحن نعرف بأنَّ الهمزة صوتٌ شديدٌ والنُّطق بها يحتاج إلى جُهدٍ عضلي؛ فلهذا كانَ نطقها أمرًا سهلًا وطبيعيًا على هذه القبائل، فهم قد عُرفوا بجهارة الصَّوت الَّذي كانَ يفخرون به، وميلهم إلى السُّرعة في النُّطق لِمَا يتناسب مع بيئتهم وطبعهم الَّذي تميَّز بالغلظة والجفاء؛ ولذلكَ مالوا إلى استعمال الأصوات القوية الَّتي تؤدي إلى التَّفخيم والتَّغليظ في كلامهم[٧]، ولهذا كانَ وصف العلماء لتحقيق الهمزة بأنَّه يناسب البيئة البدوية، إذ إنَّها صوتٌ شديدٌ

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١٠٢/١.
(٢) الكتاب: ٥٤١/٣.
(٣) شرح المفصل: ٢٦٥/٥.
(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٤٠/١و٣٤١.
(٥) ينظر: دراسات في فقه اللُّغة والفنولوجيا العربيَّة، ص: ٩٩.
(٦) اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنية، ص: ١٠٥.
(٧) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، ص: ٣٠، وفي اللَّهجات العربيَّة، ص: ١٠٠.

انفجاري، فعبَّر غير واحدٍ منهم عن ثقلها وصعوبتها في النُّطق[١]، فهذا ابن جنّي يقول: «وإنَّما لم تجتمع الفاء والعين، ولا العين واللَّام همزتين، لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنَّها حَرفٌ سَفُلَ في الحلق، وبَعُدَ عنِ الحروف، وحصل طَرَفًا، فكانَ النُّطق به تكلُّفًا»[٢].

وفسَّر الدِّكتور إبراهيم أنيس سبب ميل بعض القبائل إلى تحقيق الهمزة، إذ يرى أنَّ الحجازيّينَ ما كانوا يهمزونَ إلَّا حين يلجؤونَ إلى اللُّغة النَّموذجية الأدبيَّة، وفي المجال الجدي مِنَ القول فنجدهم يلتزمون تحقيقها في الأساليب الأدبيَّة مِنْ شعرٍ أو خطابةٍ، فحينئذٍ يخرجون عن عادتهم وسليقتهم في تخفيف الهمز[٣]ويكاد يقترب مِنْ تفسيره هذا الدِّكتور أحمد الجنديّ الَّذي يرى أنَّ الشَّاعر قد يضطره الوزن الشَّعري فيبدل مِنَ الحرف همزةً[٤]، وهذا يعني: أنَّ الضَّرورة الشِّعرية أحد أهم أسباب تحقيق الهمزة.

أمَّا القبائل الحضريَّة فكانت متأنية في نطقها، متئدة في أدائها، مبتعدة عن الإدغام والإمالة في كلامها فلا حاجة لها إلى الهمزة؛ لأنَّ ذلكَ يؤدي إلى زيادة البطء في النُّطق؛ فكان تخفيف الهمزة وتسهيلها يلائم طبع هذه القبائل, وممَّنْ امتاز بهذه الخاصيَّة قبائل شمال الجزيرة وغربيها[٥], وقد عزا علماء العربيَّة هذه الظَّاهرة إلى قريش وأكثر الحجازيّين[٦]، فالَّذي يظهر أنَّ ترك تحقيق الهمزة أمرٌ يبدو طبيعيًا ملائمًا لطبيعة الأشياء والتَّطور الصَّوتي في اللُّغة؛ لأنَّ اللَّغة عادةً تميل نحو التَّيسير والتَّسهيل، ومِنْ هنا كانت نسبة التَّخفيف إلى الحجازيّين ملائمة لبيئتهم الَّتي هي أكثر تحضرًا مِنَ البيئات البدوية في نجد[٧].

ولظاهرة الهمزة ذكرٌ كثيرٌ في كتاب البناية، حيث تصادفنا إشارات كثيرة تعرض صور تحقُّق الهمزة في كلام العرب وأخرى توضِّح تخفيفها، إذ عبَّر بدر الدِّين العينيّ عن هذا بعباراتٍ، منها: ((يُهمزون)) و((لا يُهمزون))، أو ((مهموز ويجوز تخفيفه))، أو ((بالهمز)) و((بغير همز))، و((تهمز)) و((لا تهمز))، وغير ذلكَ مِنَ العبارات.

* * *

(١) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنيَّة، ص: ١٠٧.
(٢) سر صناعة الإعراب: ٨٥/١.
(٣) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة: ٧٨و٧٩.
(٤) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٣١٨/١.
(٥) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، ص: ٣٠.
(٦) ينظر: الكتاب: ١٧٩/٤، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٢٦٥/٥، ١٠٥.
(٧) ينظر: فقه اللُّغة، لكاصد ياسر الزَّيديّ، ص: ٢١٠.

المبحث الثَّاني

الهمز عند بدر الدِّين العينيّ في كتاب ((البناية شرح الهداية))

- **ألفاظ بين التَّحقيق والتَّخفيف:**

يمكن رصد بعض الألفاظ الَّتي حقِّقت فيها الهمزة تارةً، وأخرى خفِّفت فيها في كتاب البناية، ومِنْ تلكَ الألفاظ ما يأتي:

- **كلمة: ((النَّبي)):**

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيّ في مقدمته: «وأنبياء»[١].

قال بدر الدِّين العينيّ: »(وأنبياء)، وهو جمع نبي: فعيل، بمعنى: فاعل مِنَ النَّبأ، وهو الخبر، إلَّا أنَّ أهل مكة- يشرِّفها الله تعالى- يهمزون هذه الحروف، ولا يهمزون في غيرها، وكذلكَ في ((أنبياء))، وينبغي أنْ يُقالَ: ((أنبئاء)) بالهمزتين، لكنَّ الهمزة لَمَّا أُبدلت وأُلزمتِ الإبدال جُمِع على ما هو الأصل؛ لأنَّه حرف علَّةٍ، ك: ((عيد))، و((أعياد))، ويجمع النَّبي أيضًا على: ((نُبآء)) بضم النُّون، قال العبَّاس بن مِرداس السُّلَمِيُّ (ت: نحو١٨هـ):

يَـا خَـاتِـمَ الْـنُّـبَـآءِ إِنَّـكَ مُـرْسَـلٌ
بِـالْـخَيْـرِ كُـلُّ هُـدَى الْـسَّـبِـيْـلِ هُـدَاكَـا[٢].

النَّبيُّ غير مَهْمُوزٍ مِنَ النَّباوة، وهي: الارتفاع، وضعت على نَبِي، أي: على شيءٍ مُرْتَفع، فإذا هُمِز فهو مِنَ النَّبأ، وهو الخَبَر، والجمع: أنباءٌ، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ [النَّبَإ: ١ - ٢] ، وقيل لكُلِّ واحِدٍ مِنَ الأَنبِيَاء: نبيء؛ لأَنَّهُ المُخْبِرُ عن الله -جلَّ وعزَّ-[٣]، يقول سيبويه: «ليس أَحد مِنَ العرب إِلَّا ويَقولُ: ((تَنَبَّأَ مُسَيْلِمة))، بالهمز، غير أَنَّهم تركُوا الهمز في النَّبيّ، كما تركُوهُ في الذُّرِّيَّة والبَرِيَّة والخابِية، إِلَّا أَهلَ مَكَّةَ ، فإِنَّهُم يَهْمِزُونَ هذه الأَحرف ، ولا يَهْمِزُونَ غيرها ، ويُخالفون العرب في ذلكَ»[٤].

وذكر الزَّجَّاج أنَّ الأجودَ ترك الهمزة، فقال: «القراءَة المُجتمع عليها في ((النَّبيينَ))، و((الأنبياء)) طرح الهمزة، وقد همز جماعة مِنْ أهل المدينة جميع ما في القرآن مِنْ هذا، فيقرأون: ((النَّبيئينَ))، والأجود ترك الهمزة؛ لأنَّ الاستعمال يُوجبُ أنَّ ما كانَ مهموزًا مِنْ ((فعيل))، فجمعه: ((فُعَلاء))، مثل: ((ظريف وظرفاء))، و((نبيء ونُبَآءَ))، فإذا كانَ مِنْ ذوات الياءِ، فجمعه: ((أفْعلاءِ))، نحو: ((غني وأغنياء))، و((نبيّ

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي: ١٤/١.

(٢) البناية: ١١٥/١، والبيت مِنَ الكامل، وهو له في ديوانه، ص: ٩٥، وينظر: الكتاب: ٤٦٠/٣، والكامل في اللُّغة والأدب: ١٦/٣، ويروى: بالحقِّ بدل بالخير.

(٣) ينظر: تفسير غريب ما في الصَّحيحين، ص: ٢٢٤، ولسان العرب،(نبأ): ١٦٢/١.

(٤) الصِّحاح،(نبأ): ٧٤/١و٧٥، وينظر: الكتاب: ٤٦٠/٣.

وأنْبياء))، بغير همز»[١]، فالحُجَّة لِمَنْ ترك الهمزة قد بيَّنها ابن خالويه في ثلاثة أوجه، إذ قال: والحجَّة لِمَنْ ترك الهمزة مِنْ ثلاثة أوجه: أوَّلها: أنَّ الهمز مستثقلٌ في كلامهم، والدَّليل عليه قوله ﷺ: «لَسْتُ بِنَبِيءِ اللهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللهِ»[٢]، كأنَّه كره الهمز؛ لأنَّ قريشًا لا تهمز، والثَّاني: أنَّه مأخوذٌ مِنَ النُّبوة، وهي: ما ارتفع مِنَ الأرض وعلا، والثَّالث: أنَّ العرب تدع الهمزة مِنَ ((النَّبي))، و((الخَابِيَة))، و((البَرِيَّة))، و((الذُّرِّيَّة))، و((الرَّوِيَّة))[٣]، وكذلكَ ذهب الرَّاغب الأصفهانيّ إلى أنَّ النَّبيَّ بغير همزٍ أبلغ إذ قال: »فالنَّبِيُّ بغير الهمْز أبلغُ مِنَ النَّبِيء بالهمْز؛ لأنَّه ليس كُلُّ مُنَبَّإ رفيعَ القَدْر والمحلّ»[٤].

أمَّا الزَّجَّاجِي فيميل إلى همز ((النَّبي)) أكثر مِنْ ترك همزه، إذ قال: الأكثر- كما قال- في اللُّغة ترك الهمز في ((النَّبيّ))، وهَمْزُهُ جائزٌ جَيِّدٌ بالغٌ، يكون مِنْ أَنبأ عن الله-عزَّ وجلَّ-، أي: أخبر عنه، ولم يكن ليقرأ نافع وغيره بالهمز، إلَّا وهو صحيح المعنى، وقراءة أهل المدينة يثبت فيها الهمز، ويكون ترك همزه بعد ذلكَ على التَّخفيف[٥].

وخلاصة القول: إنَّ ترك الهمز في ((النَّبي))، هو الأكثر والأشهر؛ وذلكَ لأنَّ الهمز مستثقلٌ، والعرب يتركون ما يجدون فيه ثقلًا إلى ما فيه خفَّة، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثينَ المحدَثينَ، إذ قال: »والتَّخلص مِنَ الهمزة، أي: إسقاطها مِنَ النُّطق، هو ظاهرةٌ مِنْ ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد، فالَّذينَ مالوا إلى التَّخلص منها، كانت غايتهم مِنْ ذلكَ طلب الخفَّة وإيثارًا للسُّهولة في النُّطق ليس غير»[٦].

كلمة: ((أَوْمَأَ)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيّ في باب صلاة المريض: «قال: فإنْ لم يستطع الرُّكوع والسُّجود أَوْمَأَ إِيْمَاءً»[٧].

قال بدر الدِّين العينيّ: «(قال)، أي: القدوريُّ- رحمه الله- [٨]: (فإنْ لم يستطع الرُّكوع والسُّجود أَوْمَأَ إِيْمَاءً): ((أَوْمَأَ))، أصله بالهمزة ولكنها تلين»[٩].

الإيماء: الإشارة بالأعضاء، كالرَّأس والعين واليد والحاجب، يُقالُ: ((أَوْمَأْتُ إلى الرَّجُل))، أي: أشرت إليه بيدٍ أو عينٍ أو حاجبٍ، فأنا مومئ، والرَّجُل مومأ إليه[١٠]، قال ابن السَّكيت: «وتقولُ: ((أَوْمَأْتُ إليه))،

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٤٥/١.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك على الصَّحيحَينِ: ٢٥١/٢، حديث (٢٩٠٦).
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السَّبع، ص: ٨٠ و٨١.
(٤) المفردات في غريب القرآن، ص: ٧٩٠.
(٥) ينظر: مختصر الزَّاهِر: ٤٢٢/٢.
(٦) أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة العربيَّة، ص: ٤٥٥.
(٧) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٧٦/١.
(٨) القَدُوريُّ: هو أحمد بن محمَّد بن أحمد أبو الحسين القَدُوريّ، فقيه حنفي، توفي في بغداد سنة(٤٢٨هـ).
ينظر: الجواهر المضية: ٣٣٦/٢، وينظر قول القَدُوريّ في كتابه: مختصر القَدُوريّ في الفقه الحنفيّ، ص: ٣٦.
(٩) البناية: ٦٣٦/٢.
(١٠) ينظر: إسفار الفصيح: ٤٩٢/١، والنِّهاية في غريب الحديث والأثر،(أومأ): ٨١/١.

ولا تقل: ((أَوْمَيْتُ))»[١]، وقد روى ابن قتيبة في باب ما يهمز أوسطه مِنَ الأفعال، ولا يهمز بمعنًى واحدٍ، قولهم: ((أَوْمَيت إلى فلان وأَوْمَأْت))[٢]، وأشار نجم الدِّين النَّسفيّ إلى أنَّ الفقهاء يقولونَ: ((أوميتُ))، وهو على وجه تليين الهمزة[٣].

ويرى ابن دُرُسْتَوَيْه(ت: ٣٤٧هـ) أنَّ الهمز في ((أَوْمَأ)) أفصح، إذ قال: «وأمَّا قوله: ((أَوْمَأتُ إلى الرَّجُل))، فمعناه: أشرت إليه بيدٍ أو غيرها، مثل: العين والحاجب، وهو مهموز، على مثال أفعلت: ((أَوْمَأ، فَأَنَا مُوْمِئ))، والعامَّة تقول: ((أَوْمَيْتُ))، بترك الهمز، وإبدال الياء، وهو جائزٌ في القياس، والهمز أفصح»[٤].

وذهب ابن الأثير الجزريّ إلى أنَّ همزة الإيماء زائدةٌ، إذ قال: «يُقالُ: ((أَوْمَأتُ إليه)): أَوْمَأ إِيْمَاء، و((وَمَأتُ)) لغةٌ فيه، ولا يُقالُ: ((أَوْمَيْتُ))، وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة مَنْ قال في قرأت: ((قريت))، وهمزة الإيماء زائدةٌ، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث»[٥].

ونلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ تحقيق الهمزة ونطقها في ((أَوْمَأ)) أفصح وأعرف في اللُّغة، إذ إنَّ الأصل في الألفاظ تحقيق الهمز لا تسهيله، ولكن ذلكَ لا يعني عدم جواز تسهيله، ولذلكَ نرى أنَّ الهمز في ((أَوْمَأ)) ورد بالتَّحقيق والتَّسهيل.

كلمة: ((المُؤْق)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول الرَّسول محمَّد ﷺ الَّذي أورده المرغينانيّ في فصل ويكره للمصلي: «لأنَّه -عليه الصَّلاة والسَّلام-((كَانَ يُلَاحِظُ أَصْحَابَهُ فِي صَلَاتِهِ بِمُؤْقِ عَيْنَيْهِ))»[٦].

قال بدر الدِّين العينيّ: «لأنَّه -عليه الصَّلاة والسَّلام-((كَانَ يُلَاحِظُ أَصْحَابَهُ فِي الصَّلَاةِ بِمُؤْقِ عَيْنَيْهِ))، و((المُؤْق)) مهموز العين مقدم العين، وكذلكَ ((المَآق))، وفي الصِّحاح: مآقي العين لغة، ويدلُّ عليه ما رُويَ أَنَّهُ- عليه السَّلام-((كَانَ يَكْتَحِلُ مِنْ قِبَلِ مُؤْقِهِ مَرَّةً وَمِنْ قِبَلِ مَأْقِهِ أُخْرَى))[٧]، وقال الجوهريُّ أيضًا في مُؤْق العين: طرفها ممَّا يلي الأنف، واللِّحاظ: طرفها الَّذي يلي الأذن، والجمع:

(١) إصلاح المنطق، ص: ١١٤.
(٢) ينظر: أدب الكاتب، ص: ٤٧٥و٤٧٦.
(٣) ينظر: طلبة الطَّلبة، ص: ٩.
(٤) تصحيح الفصيح وشرحه، ص: ١٨٢.
(٥) النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(أومأ): ٨١/١.
(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٦٤/١، والحديث رواه ابن ماجه في سننه: ٢٨٠/١، كتاب إقامة الصَّلاة، والسُّنة فيها، باب الرُّكوع في الصَّلاة، حديث (٨٧١)، ولكنه لم يرد بهذا اللَّفظ، وإنَّما ورد بلفظ: ((فَلَمَحَ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ رَجُلًا، لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ،-يَعْنِي صُلْبَهُ- فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ)).
(٧) لم أجد الحديث في كتب المتون وشروحها وكتب تخريج الحديث، وإنَّما وجدته في كتب المعاجم. ينظر: أساس البلاغة، (مأق): ١٩١/٢، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٣٩١/١، والنِّهاية في غريب الحديث والأثر،(مأق): ٢٨٩/٤، والمغرب،(مأق)، ص: ٤٣٤.

((آماق))، و((أماق))[١]، مثل: ((آبار))، و((أبآر))[٢]، وهو ((فَعْلِي))، وليس ب: ((مَفْعِل))؛ لأنَّ الميم مِنْ نفس الكلمة، وإنَّما زِيدَ في آخره ((الياء))؛ للإلحاق، فلم يجدوا له نظيرًا يلحقونه به؛ لأنَّ ((فَعْلِي)) بكسر اللَّام نادر لا أُخت لها، فأُلحق ب: ((مَفْعِل))، فلهذا جمعوه على ((مآق)) على التَّوهُّم، وقال ابن السَّكيت: ليس في ذوات الأربعة ((مَفْعِل)) بكسر العين إلَّا حرفان: ((مَأْقِي)) العين، و((مَأْوِي)) الإبل، وقال: سمعتها[٣]، وقال الأزهريُّ: إجماع أهل اللُّغة أنَّ ((المُوق))، و((المآق))، بمعنى: المؤَخَّر، والحديث المذكور غير معروفٍ[٤]، قُلتُ: ذكر هذا الحديث ابن الأثير في النِّهاية، ثُمَّ قال: ((مؤق)) العين: مؤَخَّرُها، و((مآقيها)): مُقدِّمُها[٥]، وقال الخطَّابيُّ: مِنَ العرب مَنْ يقول: ((مَأق))، و((مُؤق)) بضمِّها، وبعضهم يقول: ((مأق))، و((مؤق)) بكسرها، وبعضهم يقول: ((مَاق)) بغير همزٍ، ك: ((قاضٍ))، والأفصح والأكثر: ((مَأقي)) بالهمزة والياء، و((المُؤق)) بالهمزة والضَّمِّ، وجمع مؤق: ((آماق)) و((أمآق))، وجمع المأقي[٦]: ((مآقي))، وقال الصَّغانيُّ(ت: ٦٥٠ه): ((مَاق)) العين، و((مؤقها))، و((مآقيها))، و((موقها)): طرفها ومحلَّه يلي الأنف[٧]»[٨].

المَأقُ: مُذكَّرٌ، وهو طرفُ العينِ الَّذي يلي الأنْف، وهو مَخرَجُ الدَّمع مِنَ العَينِ، وفي كُلِّ عينٍ مُؤْقان، وفي المَأقِ عشر لغات، وهى: مأق ومؤق، بالهمز، والجمع: أماقُ وأماقَ، وموقُ بغير همز، والجمع: أمواق، ومأق مهموز، والجمع: مواق، وماق بغير همز، وجمعه: مواق كذلكَ، ومؤق مهموز، وجمعه: ماق، وموقه غير مهموز، وجمعه: مواق، وموقئ بالهمز، ووزنه: فعلئ، وجمعه: مواقئ على مفاعل على التَّشبيه ب: ((مفعل))، وأمق، وجمعه: آماق، ووزنه: فعل لغة[٩].

قال الأزهريُّ: يُقَال: ((مُؤْق))، و((مَأْق)) مهموزان، ويُجمعان: ((أَمآقًا))، وقد يُترَك همزُهما فيُقَالُ: ((مُوق))، و((ماق))، ويُجمعان: ((أَمواقًا)) بالواو، إلَّا في لُغَة مَنْ قلب، فقال: ((آماق))، ويُقَال: ((مُوقٍ)) على مُفْعِل فِي وزن ((مُؤْتٍ))، ويُجمع هذا ((مآقي))، ويُقالُ: هذا ماقي العين، على مثال: قاضي البلد، ويُهمز هذا،

---

(١) في البناية: ٤٣٩/٢: ((والجمع: أماقي))، وهو سقط وتصحيف وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، فهو الَّذي يوافق المعنى والسِّياق، وهو الَّذي ورد في الصِّحاح،(مأق): ١٥٥٣/٤.

(٢) في البناية: ٤٣٩/٢: ((آثار))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في الصِّحاح، (مأق): ١٥٥٣/٤.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق، ص: ١٦٤، والصِّحاح،(مأق): ١٥٥٣/٤.

(٤) ينظر: تهذيب اللُّغة،(موق): ٢٧٢/٩.

(٥) ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(مأق): ٢٨٩/٤.

(٦) في البناية: ٤٣٩/٢: ((مؤق))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(مأق): ٢٨٩/٤.

(٧) ينظر: العُباب الزَّاخر: ١١٥/١.

(٨) البناية: ٤٣٩/٢و٤٤٠.

(٩) ينظر: المذكَّر والمؤنَّث، لابن الأنباريّ: ٣٤٣/١، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص: ١٧٧و١٧٨.

فيُقال: ((مَأْقي))، وليس لها نظير في كلام العرب؛ لأنَّ ألف كُلِّ فاعلٍ مِنْ بنات الأربعة، مثل: ((داعٍ))، و((قاضٍ))، و((رامٍ))، و((عالٍ)) لاتُهمز، وحُكي الهمز في ((مأقٍ)) خاصَّة[١]، وهذا ما ذهب إليه أبي هلال العسكريّ، إذ قال: والمُؤْقُ، يُقالُ لهُ: مَأْقٌ، مهموزٌ وغيرُ مهموزٍ، ومَاقٍ أيضًا، مثلُ: قاضٍ[٢].

ويرى أبو علي الفارسيّ أنَّ قولهم: ((مؤق)) يحتمل ضربين مِنَ الوزن، فيجوز أنْ يكون وزنه مِنَ الفعل ((فُؤْعُل))، أُلحق ((مؤق)) ب: ((بُرْثُن))، وزيدت الهمزة فيه ثانية، كما زيدت في ((شَأملٍ))، ووزن ((مآقٍ)) على هذا مِنَ الفعل على التَّحقيق: ((فآلع))، وأمَّا قولهم: ((ماقٍ)) فبناؤه بناء ((فاعل))، إلَّا أنَّ الهمزة الَّتي هي عين مِنْ ((مأق)) قلبت إلى موضع اللَّام، فصار وزن الكلمة: ((فالع))، ثُمَّ أبدلت الهمزة إبدالًا، كما أبدلت في النَّبي، وعلى هذا فوزن ((مواقٍ)) على التَّحقيق: ((فوالع))، ولذلكَ نجد أنَّ قومًا مِنَ العرب يحققون فيه الهمزة فيقولون: ((ماقيء))، وجمعه: ((مواقيء))[٣].

نستنتج ممَّا سبق أنَّ همز لفظة ((مُؤق)) وتخفيفها مقبولٌ في الحالتين، ولكنَّ الأفصح والأكثر بالهمزة.

كلمة: ((اللُّؤلؤ)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيّ في باب المعادن والرِّكاز: »ولا خمس في اللُّؤلؤ والعنبر عند أبي حنيفة ومحمَّد- رحمهما الله-»[٤].

قال بدر الدِّين العينيّ: «(ولا خمس في اللُّؤلؤ والعنبر عند أبي حنيفة ومحمَّد): ((اللُّؤلؤ)) بهمزتين وبواوين واللَّام، والثَّانية: بالواو والأُوْلى بالهمزة، وبالعكس، قال: في اللُّؤلؤ أربع لغات، قيل: لا يُقال بتخفيف الهمزة لغة، واللُّؤلؤ مطر الرَّبيع يقع في الصَّدف، فيصير: ((لؤلؤًا))، فعلى هذا أصله: ماء، ولا شيء في الماء»[٥].

اللُّؤلؤ: اسم جامع للحَبِّ الَّذي يخرُج مِنَ الصَّدَفة [٦]، «وفيه أَربع قراءاتٍ في السَّبع بهمزتين في أَوَّله وآخره وبحذفهما وبإثباتِ الهمزة في أَوَّله دُونَ آخره وعكسه»[٧]، قال تعالى: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحَج: ٢٣]، ﴿حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ وسورة [فَاطِر: ٣٣]، قال ابن خالويه: قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾، يُقرأ بالهمز وتركه، وبهمزتين، وبهمزة واحدة، فالحُجة لِمَنْ همز همزتين: أنَّه جاء بالكلمة على أصلها، ولِمَنْ قرأه بهمزةٍ واحدةٍ: أنَّه ثقل عليه الجمع بينهما، فخفَّف الكلمة بحذف إحداهما، وقد اختلف عنه

(١) ينظر: تهذيب اللُّغة،(موق): ٢٧١/٩.
(٢) ينظر: التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص: ٤٦.
(٣) ينظر: المسائل المُشْكِلَة، ص: ٢٦و٢٧.
(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي: ١٠٧/١.
(٥) البناية: ٤١٣/٣.
(٦) ينظر: تهذيب اللُّغة،(مرجن): ١٧٥/١١.
(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم: ٣٣/٣، قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم: (وَلُؤْلُؤًا) بالنَّصب، وقرأ الباقون: (وَلُؤْلُؤًا) بالخفض في السُّورتين، وأبو جعفر، وأبو بكر عن عاصم، وشجاع عن أبي عمرو، يتركون الهمزة الأولى منه في جميع القرآن. ينظر: معاني القراءات: ١٧٨/٢، والمبسوط في القراءات العشر، ص: ٣٠٦.

في الحذف، فقيل: الأُوْلى، وهي أثبت، وقيل: الثَّانية، وهي أضعف»[١].

ويرى أبو علي الفارسيّ أنَّه لا يمتنع في قياس العربيَّة أنْ يهمز الأُوْلى دونَ الثَّانية، والثَّانية دونَ الأُوْلى وأنْ يهمزهما جميعًا، فإنْ همز الأُوْلى دونَ الثَّانية حقَّق الهمزة الأُوْلى، فقال: ((لـؤلـؤا))، وإنْ خفَّف الهمزة أَبدل منها الواو، فقال: ((لؤلؤا))، مثل: ((بوس))، و((جونة))، وإنْ خفَّف الثَّانية، وقد نصب الاسم، قال: ((ولؤلوًا))، فأَبدل مِنَ الهمزة الواو؛ لانفتاح الهمزة ، وانضمام ما قبلها، فيكون كقولهم: ((جون)) في جمع: جؤنة، وإنْ خفَّفهما جميعًا، قال: ((لولوا))، وأمَّا مَنْ جرَّ، فقال: ((ولؤلؤ))، فتخفيف الثَّانية عنده أنْ يقلبها واوًا، فيقول: ((ولؤلوٍ))[٢].

وخلاصة القول: أنَّه إذا اجتمعت همزتان ازداد الثُّقل ووجب التَّخفيف، وفي اجتماع الهمزتين حالتان: إمَّا أنْ تكونَ الهمزتان في كلمتَينِ أو تكون الهمزتان في كلمة واحدة[٣]، كما في كلمة اللُّؤلؤ، ولذلكَ قرئت بتحقيق الهمز وفقًا لمذهب مَنْ يميل إلى التَّحقيق، وقرئت أيضًا بتخفيفها؛ لشعور بعض النَّاطقين بالثُّقل ووجوب التَّخفيف.

كلمة: ((المَؤُنَة)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيّ في باب العشر والخراج: »ولأنَّ المَؤُنَ»[٤].

قال بدر الدِّين العينيّ: »(ولأنَّ المُؤَنَ): بضم الميم وفتح الهمزة جمع: ((مَؤُنَة))، بفتح الميم وضم الهمزة، وفي المغرب ((المَؤُنَة)): الثِّقْلُ، بقوله: مِنْ مَأَنْتِ القَوْمَ إذا اجتمعت مَؤُنَتَهُم، وقيل: مِنْ مُنْتِ الرَّجُلَ أَمُونُهُ[٥]، وقيل: هي مَفْعَلَةٌ مِنَ: ((الأَوْن))، و((الأَيْن))، والأوَّل أصحُّ[٦]، وقال الجوهريُّ: ((المَؤُنَةُ)) تُهمز ولا تُهمز، وهي: فعولة، وقال الفرَّاء: هي مَفْعَلةٌ مِنَ الأَيْنِ، وهو التَّعب والشِّدة، ويُقالُ: هي مَفْعَلَةٌ مِنَ الأَوْنِ، وهو الخُرْجُ والعِدْلُ؛ لأنَّه ثِقَلٌ على اللِّسان، ومَأْنَتِ القَوْمَ أمأنهم مأنًا، إذا احتملت مَؤُنَتَهُم، ومَنْ ترك الهمزة قال: مُنْتُهُمْ[٧][٨]».

قال ابن الأنباريّ: في((المَؤونَة)) ثلاثة أقوال: الأوَّل: يجوز أنْ تكونَ مأخوذةٌ مِنْ: ((مُنْتُ الرَّجُل)) إذا عُلْتَهُ، فإذا كانت مأخوذة مِنْ: مُنْتُ، فوزنها مِنَ الفعل: فَعولة، والأصل فيها: ((مَوُونة))، بغير همزٍ، فلمَّا انضمتِ الواو هُمِزت؛ كما قالوا: هو قؤولٌ للخير، وفلان صؤولٌ على فلان، وفلان نؤومٌ مِنَ النَّوم، والقول الثَّاني: أنْ تكونَ المؤونة مأخوذةٌ مِنَ ((الأَوْن))، وهو السُّكون والدَّعة، ووزنها مِنَ الفعل: مَفْعُلة، والأصل

(١) ينظر: الحجة في القراءات السَّبع، ص: ٢٥٢، و٢٩٦.
(٢) الحجة للقرَّاء السَّبعة: ٢٦٨/٥.
(٣) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في التّراث: ٣٣٣/١و٣٣٤.
(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٤٠٠/٢.
(٥) في البناية: ٢٢٩/٧: ((مؤنة))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في المغرب، (مأن)، ص: ٤٣٤.
(٦) ينظر: المغرب،(مأن)، ص: ٤٣٤.
(٧) ينظر: الصِّحاح،(مأن): ٢١٩٨/٦و٢١٩٩.
(٨) البناية: ٢٢٩/٧.

فيها: ((مَأْوُنَة))، فاستثقلوا الضَّمَّة في الواو؛ لأنَّهما إعرابان فألقوها على الهمزة، فبقيت الواو ساكنة، فإذا قيل: فلان عظيم المؤونة، فمعناه: عظيم التَّسكين والتَّوديع لأهله وعياله، والقول الثَّالث: أنْ تكونَ المؤونة مأخوذةٌ مِنَ ((الأَيْن))، وهو التَّعب والمَشَقَّة، ووزنها مِنَ الفعل: مَفْعُلة، وأصلها: مأْيُنة، فاستثقلوا الضَّمَّة في الياء؛ لأنَّها إعرابٌ، والياء إعرابٌ، فاستثقلوا إعرابًا على إعرابٍ، فألقوا ضمَّة الياء على الهمزة، فصارت الياء واوًا؛ لانضمام ما قبلها[١].

ويرى الأزهريُّ أنَّ ((المَؤُونَة)) في الأصل مهموزةٌ، فقال: «((مَأَنْتُ القومَ))، مِنَ المَؤُونة، ومَنْ ترك الهَمْز، قال: ((مُنْتُهُمْ أَمُونَهُمْ))، وهذا يدلُّ على أَنَّ ((المُؤُونَة)) في الأَصل مَهْموزة، وقيل: المَؤُونَة: ((فَعُولة)) مِنْ ((مُنْتُهُ أَمُونَهُ مَوْنًا))، وهُمزت ((مَؤُونَة))؛ لانضمام واوها، وهذا حسنٌ»[٢]، وقال أيضًا في الزَّاهر: » يُقَال: ((مُنْتُ فلانًا أَمُونَهُ))، إذا قُمْت بكفايته، والأَصل الهَمْز غير أَنَّ العرب آثرت ترك الهَمْز في فعله، كما تركُوهُ في ((أرى))، و((ترى))، و((نرى))، وأثبتوه فِي رَأَيْتُ، كذلكَ أثبتوا الهَمْز في ((المَؤُونَة))، وأسقطوه مِنَ الفِعْل، قال: مين فلَان يمَان مينًا، إذا قيم بكفايته»[٣].

وذهب ابن فارس إلى أنَّ المَؤُونَة في الأصل بغير همزةٍ، فقال: «الميم والواو والنُّون كلمةٌ واحدةٌ، وهي المون: أنْ تمون عيالكَ، أي: تقوم بكفايتهم وتتحمل مَؤُونَتُهُم وأمَّا المَؤُونَة فمِنَ المون، والأصل فيها: موونة بغير همزةٍ»[٤].

وخلاصة القول في همز كلمة ((المَؤونَة)): ما نقله ابن منظور عن ابن بَرِّيٍّ(ت: ٥٨٢هـ)، إذ قال: «إنْ جَعلتَ المَؤونَة مِنْ: ((مَانَهُمْ يَمُونَهم)) لم تَهمِزْ، وإنْ جَعَلتَها مِنْ: ((مَأَنْتُ)) هَمزتَها»[٥].

كلمة: ((مَوْجُوءَيْن)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول النَّرسول محمَّد ﷺ، الَّذي أورده المرغينانيّ في كتاب الأضحية: "وقد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ((ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ))»[٦].

قال بدر الدِّين العينيّ: »وقد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ((ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ))، قوله: ((مَوْجُوءَيْنِ))، المَوْجُوء على وزن مفعول مِنَ ((الوِجاء))، بكسر الواو وبالمدِّ، وهو عارض البيضتَينِ حتَّى يتفَضَّخَ فيكون شبيهًا بالخصيّ، وفي المغرب: هو أنْ يضربَ العُرُوقَ بحديدةٍ ويطعنَ فيها مِنْ غير إخراج البيضتَينِ[٧]، وقال الحافظ المُنذريّ(ت:

(١) ينظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: ٢٥٤/١و٢٥٥و٢٥٧.
(٢) تهذيب اللُّغة،(مأن): ٣٦٦/١٥.
(٣) ينظر: الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعيّ، ص: ١١١.
(٤) مقاييس اللُّغة،(مون): ٢٨٦/٥.
(٥) لسان العرب،(مأن): ٣٩٦/١٣.
(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٣٥٩/٤، والحديث رواه ابن ماجه في سننه: ١٠٤٣/٢، كتاب الْأَضَاحِيّ، باب أَضَاحِيّ رسول الله ﷺ، حديث (٣١٢٢).
(٧) ينظر: المغرب،(وجأ)، ص: ٤٧٧.

٦٥٦هـ)[١] في حواشيه: المحفوظ: ((مَوْجُوءَيْنِ))[٢]، أي: مَنزُوعَي قاله: أبو موسى الأصبهانيّ (ت:٥٨١ هـ)[٣]، وقال في النِّهاية: ومِنْهُم مَنْ يَرويه: ((مَوْجيَّيْن)) بغير هَمزٍ على التَّخفيف، ويكون مِنْ: ((وجَيْتُه وَجْيًا))، فهو ((مَوْجِيٌّ))[٤][٥]».

الوجاء: الخصاء، يُقالُ: وجأت الدَّابة فهي موجوءة إذا خصيتها، والموجوء -بضم الجيم وبالهمز-: منزوع الأُنثيين[٦]، قال الخطَّابيُّ: «وأصحابُ الحديث يقولونَ: ((مَوجَيَيْن))، والصَّوابُ: ((مَوْجُوءَيْن)) مِنْ وَجَأْتُهُ أَجَأُهُ، والاسمُ منه الوِجاءُ»[٧]، وهذا ما رجَّحه ابن مَلَك الكرمانيّ(ت: ٨٥٤هـ)، إذ قال: «ويروى: ((مَوْجُوءَيْن))، وهو القياس؛ لأنَّه مفعولٌ مِنْ ((وَجَأَ))، إذا دقَّ عروقَ الخُصْيتين حتَّى يصيرَ شبيهًا بالخَصِيّ، لكن قلَبُوا الهمزة والواو ياءً على غير قياس، وأدغموا، مثل: ((مَرْمَيَيْن))»[٨].

وخطَّأ ابن الأثير الجزريّ مَنْ رواه ((مُوجَأَيْنِ))، فقال: «ومنهم مَنْ يَرْويه: ((مُوجَأَيْنِ))، بوزن: مُكْرَمَيْنِ، وهو خَطَأٌ»[٩]، وهذا ما أكده المُطَرِّزِيّ، بقوله: «وَأَمَّا ((مَوْجِيَّيْنِ)) أو ((مُوجَئَيْنِ))، فَخَطَأٌ»[١٠].

وذكر نور الدِّين السَّنديّ(ت: ١١٣٨هـ) أنَّ «قَولُهُ: ((مَوْجُوءَيْنِ)) تثنية: ((مَوْجُوءٍ)) اسم مَفعولٍ مِنْ ((وَجَأَ)) مهموز اللَّام، ورُوِيَ بالإثبات للهمزة وقلبها ياءً، ثُمَّ قَلبِ الواو ياءً وإدغامها فيها ك: ((رَمْيٍّ))»[١١].

وخلاصة القول: أنَّ تحقيق الهمزة في لفظة ((مَوْجُوءَيْنِ)) هو القياس والصَّواب، وقولهم: ((مَوجَيَيْن)) بقلبهم الهمزة والواو ياءً فهو خطأٌ وعلى غير القياس.

كلمة: ((الميزاب)):

أشار بدر الدِّين العينيّ إلى ظاهرة الهمز في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيّ في باب ما يحدث الرَّجُل في الطَّريق: «أو ميزابًا»[١٢].

قال بدر الدِّين العينيّ: «((أو ميزابًا)): ذكره الجوهريّ في مادة ((وزب))، وقال: المِئزابُ: المِثْعَبُ فارسيّ مُعَرَّب، وقد عُرِّب بالهمز وربَّما لم يُهمز، والجمع: ((المآزيب))، إذا همزت، و((ميازيب))، إذا لم تُهمز[١٣]، وذكر أيضًا في باب ((أزب))، وقال:

(١) الحافظ المُنذريّ: هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذريّ عالم بالحديث والعربيَّة، له مصنفات كثيرة، منها: مختصر صحيح مسلم، ومختصر سنن أبي داود، وتوفي في مصر سنة (٦٥٦هـ). ينظر: المنهل الصَّافي: ٣٠٩/٧.

(٢) ينظر: مختصر سنن أبي داود: ٢٤٤/٢.

(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: ٣٨٣/٣.

(٤) ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(وجأ): ١٥٢/٥.

(٥) البناية: ٤٠/١٢و٤١.

(٦) ينظر: معالم السُّنن: ٢٢٨/٢، وكشف اللِّثام شرح عمدة الأحكام: ٤٨/٧.

(٧) إصلاح غلط المُحدِّثينَ، ص: ٤١.

(٨) شرح مصابيح السُّنة: ٢٥٦/٢.

(٩) النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(وجأ): ١٥٢/٥.

(١٠) المغرب،(وجأ)، ص: ٤٧٧.

(١١) حاشية السَّنديّ على سنن ابن ماجه: ٢٧١/٢.

(١٢) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٤٧٣/٤.

(١٣) ينظر: الصِّحاح،(وزب): ٢٢٢/١.

المئزاب، وربَّما لم يُهمز[١]، وقال في مادة ((رزب)) بالرَّاء، ثُمَّ الزَّاي: المِرْزاب لُغةٌ في ((الميزاب))، وليست بالفصيحة[٢]، وقال: المَثْعَب بالفتح واحد: مثاعب الحياض، والثَّعَب بالتَّحريك: مسيل الماء في الوادي، وجمعه: ثُعْبانٌ»[٣].

الميزاب: ما يَسِيلُ منهُ المَاءُ مِنْ مَوضِعٍ عالٍ، ومنه مِيزَابُ الكَعْبَة، وهو مَصَبُّ ماء المطر، أي: بُلِ الماءَ[٤]، قال كراع النَّمل(ت: بعد٣٠٩هـ): «المِئْزَابُ، والمِيزَابُ، والمِرْزَابُ؛ ثلاث لغات»[٥]، وقال الجواليقيّ(ت: ٥٤٠هـ): «فيه أربع لغات: مِئْزاب بالهمز، ومِيْزاب، ومِرْزاب بتقديم الزَّاي، ومِرْزاب بتقديم الرَّاء»[٦]، إلَّا إنَّ ابن السَّكيت كانَ قد منع لغة ((المِرْزَاب))، إذ قال في باب ما يُهمز ممَّا تركت العامَّة همزه: «هو المِئْزاب، وجمعه: مَآزيب، ولا تَقلْ: المِرْزاب»[٧]، وأجازها النَّوويُّ، وأشار إلى منعهم لغة ((المِرْزاب))، فقال: «ويُقَال أَيضًا: ((مِرْزاب)) براء ثُمَّ زاي، وهي لُغَةٌ مَشهُورَةٌ، قالُوا: ولا يُقَال: ((مِزْراب)) بتقديم الزَّاي، وجمع مئزاب: مآزيب»[٨].

أمَّا ابن سيده، فقد بيَّن أَنَّ ياءَ ((ميزاب)) همزةٌ، إذ قال: «المِيزَاب لُغَة فِي ((المئزاب))، مع أَنَّ العرب لم تجمعه إِلَّا على ((مآزيب))، ولو كانَ المِيزَاب لُغَة وضعية، أَو تَخْفِيفًا بدليًّا، لقيل فِي جمعه: ((ميازيب))، أَو ((موازيب))، فأنْ لم يَقولُوا: ((ميازيب))، دليلٌ على أَنَّ ياء ((ميزاب)) همزةٌ»[٩]، إلَّا أنَّ الفيوميَّ يرى أنَّ الميزاب يجمع على ((ميازيب))، فقال: «إنَّ المئزاب بهمزة ساكنة، والميزاب بالياء لغة، وجمع الأوَّل: مآزيب، وجمع الثَّاني: ميازيب، وربَّما قيل: موازيب مِنْ: وزب الماء إذا سال[١٠]» وذهب النَّوويُّ إلى أنَّ «المِئزاب بكسر الميم وبعدها همزة، ويجوز تخفيفها بقلبها ياء، كما في نظائره، فيقال: ((ميزاب)) بياء ساكنة، وقد غلط مَنْ منع ذلكَ، ولا خلاف بين أهل العربيَّة في جوازه»[١١].

نستنتج ممَّا سبق أنَّ همز لفظة الميزاب؛ إنَّما هو لأجل تعريبها، فهي لفظة فارسيَّة في الأصل، ويجوز تخفيفها بقلبها ياء، وهذا ما أشار إليه بدر الدِّين العينيّ فيما تقدَّم آنفًا.

* * *

(١) ينظر: المصدر نفسه،(أزب): ٨٨/١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه،(رزب): ١٣٥/١.
(٣) البناية: ٢٢٩/١٣، ولمزيد مِنْ أمثلة الهمز في البناية على سبيل التَّمثيل لا على سبيل الحصر. ينظر: ٣٢٠/١، و٣٠٧/٣، و٣/ ٣٣٢، و٤١٣/٣، و٥٢٦/٥، و٣٣٧/٦، و٣٧٦/٦، و٣/٩.
(٤) ينظر: التَّوشيح شرح الجامع الصَّحيح: ٩١٢/٣، وتاج العروس،(أزب): ٢٤/٢.
(٥) المنتخب مِنْ غريب كلام العرب: ٥٤٨/١.
(٦) المُعرَّب، ص: ٥٩٩.
(٧) إصلاح المنطق، ص: ١١٢.
(٨) تحرير ألفاظ التَّنبيه، ص: ٣٠٠و٣٠١.
(٩) المحكم والمحيط الأعظم، المقدمة: ٤١/١.
(١٠) المصباح المنير: ١٢/١.
(١١) تحرير ألفاظ التَّنبيه، ص: ٣٠٠و٣٠١.

الخاتمة

الهمزة صوتٌ أصيلٌ في اللُّغة العربيَّة، تكتب بالألف المهموزة؛ لأنَّها لا تقومُ بنفسها، ولا صورةَ لها، فلذا تُكتبُ مع الفتحة أَلفًا، مع الضَّمَّة واوًا، ومع الكسرة ياءً.

وقد تباينت واختلفت القبائل العربيَّة في تحقيق الهمزة وتخفيفها، فكتب العربيَّة تكاد تجمع على أنَّ تحقيق الهمزة مِنْ لهجات: قيس، وتميم، وبني أسد، ومَنْ جاورها, أي: قبائل وسط شبه الجزيرة العربيَّة وشرقيها, وأنَّ تسهيلها لهجة أهل الحجاز.

وأجمع أكثر العلماء القداماء على أنَّ الهمزة صوتٌ شديدٌ مجهورٌ ومخرجه مِنْ أقصى الحلق، فلذلكَ شاع فيها التَّخفيف لنوعٍ مِنَ الاستحسان، أمَّا العلماء المُحدَثينَ فقد اختلفوا في صوت الهمزة، فبعضهم عدَّها صوتًا حنجريًّا، انفجاريًّا مهموسًا، وعدَّها بعضهم الآخر صوتًا شديدًا لا مهموسًا ولا مجهورًا، والَّذي يظهر أنَّ المُحْدَثِينَ لم يتفقوا على رأيٍ واحدٍ في وصفهم صوت الهمزة، فهو صوتٌ غير مستقرٍ عندهم. وبهذا نصل إلى أنَّ علماء اللُّغة القدماء والمُحْدَثينَ، يرون أنَّ الهمزة حرفٌ ثقيلٌ على اللِّسان؛ لذلكَ كَثُرَ تغيير العرب في هذا الحرف وتصرَّفت فيه ما لم تتصرَّف في غيره مِنَ الحروف.

وأخيراً ... أسأل الله الرَّحمن الرَّحيم أنْ يكون عملي هذا مِنَ الباقيات الصالحات الَّتي هي خير عند ربّك ثوابًا وخيرٌ مردًا.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطَّاع الصقلي(ت: ٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدِّكتور أحمد محمَّد عبد الدايم، دار الكتب القومية، القاهرة،١٩٩٩م.
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدِّين السُّيوطيّ عبد الرَّحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م،(د. ط).
- أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة العربيَّة، للدِّكتور فوزي حسن الشَّايب، عالم الكتب الحديث- الأردن، ط:١، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
- أدب الكاتب أو أدب الكتَّاب، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوريّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمَّد الدالي، مؤسسة الرِّسالة،(د. ط. ت).
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزَّمخشريّ(ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- أسباب حدوث الحروف، لابن سينا الرَّئيس أبي علي الحسين بن عبدالله(ت: ٤٢٨هـ)، شرح وتحقيق: فرغلي سيَّد عرباوي، دار الكتب العلميَّة- بيروت،(د. ط. ت).
- إسفار الفصيح، لأبي سهل الهرويّ محمَّد

بن علي بن محمَّد(ت: ٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد القشاش، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط: ١٤٢٠،١هـ.

• إصلاح المنطق، لابن السَّكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمَّد مرعب، دار إحياء التُّراث العربيِّ، ط: ١٤٢٣،١هـ - ٢٠٠٢م.

• إصلاح غلط المُحدِّثينَ، لأبي سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطابيِّ(ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة، ط: ٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

• الأصوات اللُّغويَّة، للدِّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة، ٢٠٠٧م،(د. ط).

• الأعلام، للزَّركليِّ خير الدِّين بن محمود بن محمَّد بن علي الدِّمشقيِّ(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥- أيار، مايو ٢٠٠٢م.

• البناية شرح الهداية، لبدر الدِّين العينيِّ محمود بن أحمد بن موسى بن حسين الغيتابيِّ الحنفيِّ (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

• تاج العروس مِنْ جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيديِّ محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسينيِّ (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(ب. ط. ت).

• التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، لأبي عمرو الدَّاني عثمان بن سعيد(ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدِّكتور غانم قدوري، مكتبة دار الأنبار- بغداد، ط: ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.

• تحرير ألفاظ التَّنبيه، لأبي زكرياء محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّوويِّ(ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدَّقر، دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ.

• تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه أَبي محمَّد عبد الله بن جعفر بن محمَّد بن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمَّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشِّؤون الإسلامية- القاهرة،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• تفسير غريب ما في الصَّحيحين البخاريِّ ومسلم، لمحمَّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزديِّ الحَمِيديِّ(ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدِّكتورة زبيدة محمَّد سعيد، مكتبة السُّنة- القاهرة، ط: ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

• التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكريِّ الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: د. عزة حسن، دار طلاس- دمشق، ط: ٢، ١٩٩٦م.

• تهذيب اللُّغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهريِّ الهرويِّ(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربيِّ - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

• التَّوشيح شرح الجامع الصَّحيح، لجلال الدِّين السُّيوطيِّ عبد الرَّحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرُّشد- الرِّياض، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• الجواهر المضية في طبقات الحنفيَّة، لعبد

القادر بن محمَّد بن نصر الله القرشيّ أبي محمَّد الحنفيّ(ت: ٧٧٥هـ)، مير محمَّد كتب خانه - كراتشي،(د. ط. ت).

• حاشية السَّنديّ على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن نور الدِّين السِّنديّ محمَّد بن عبد الهادي(ت: ١١٣٨ه)، دار الجيل- بيروت، (د. ط. ت).

• الحجة في القراءات السَّبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد أبي عبد الله(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق- بيروت، ط: ٤، ١٤٠١هـ.

• الحجة للقرَّاء السَّبعة، لأبي علي الفارسيّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد الدَّقاق، دار المأمون للتراث- دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

• الدِّراسات اللُّغويَّة عند العرب إلى نهاية القرن الثَّالث، لمحمَّد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط: ١،١٩٨٠م.

• دراسات في فقه اللُّغة والفنولوجيا العربيَّة، للدِّكتور يحيى عباينة، أستاذ الدِّراسات اللُّغويَّة في قسم اللُّغة العربيَّة- جامعة مؤتة، دار الشَّرق- الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م.

• ديوان العبَّاس بن مرداس السُّلميّ، جمعه وحققه: الدِّكتور يحيى الجبوريّ، دار الجمهوريَّة- بغداد، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

• رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

• الرِّعاية لتَّجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة، لأبي محمَّد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مكتب قرطبة وتحقيق التُّراث- مؤسسة قرطبة،(د. ط. ت).

• الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعيّ، لأبي منصور الأزهريّ محمَّد بن أحمد الهرويّ، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السَّعدنيّ، دار الطَّلائع، (د. ط. ت).

• الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، لأبي بكر الأنباريّ محمَّد بن القاسم(ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

• سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ(ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط: ١،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

• سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، فيصل عيسى الحلبي،(د. ط. ت).

• شرح التَّكملة، لأبي البقاء العُكبريّ(ت: ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: فوزية بنت دقل العتبي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمّد بن سعود، كلية اللُّغة العربيَّة- الرِّياض.

• شرح المفصل، لابن يعيش أبي البقاء يعيش

بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي موفق الدين الأسدي الموصلي(ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

• شرح شافية ابن الحاجب، للرَّضي محمَّد بن الحسن الإستراباذي نجم الدِّين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزفزاف، محمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

• شرح مصابيح السُّنة للإمام البغويِّ، لابن المَلَك محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز الكَرمانيّ الحنفيُّ(ت: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهريِّ أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين- بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

• طلبة الطَّلبة، لنجم الدِّين النَّسفيِّ عمر بن محمَّد بن أحمد بن إسماعيل أبي حفص (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى- بغداد،١٣١١هـ،(د. ط).

• العُباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، للصَّغانيِّ رضي الدِّين الحسن بن محمَّد(ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: د.فير محمَّد حسن، ط: ١، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

• علم اللُّغة العام الأصوات، للدِّكتور كمال بشر، دار المعارف-مصر، ١٩٧٥م،(د. ط).

• علم اللُّغة مقدمة للقارئ العربيِّ، لمحمود السَّعران، دار الفكر العربيّ- القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٧م.

• العين، لأبي عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديّ البصريّ (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط. ت).

• غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلام الهرويّ، تحقيق: الدِّكتور حسين محمَّد محمَّد شرف، مراجعة: عبد السَّلام هارون، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

• فقه اللُّغة، لكاصد ياسر الزَّيديِّ, مديرية إدارة الكتب للطباعة- جامعة الموصل،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، (د. ط).

• في الأصوات اللُّغويَّة دراسة في أصوات المدِّ العربيَّة، للدِّكتور غالب فاضل المطلبيّ، دائرة الشُّؤون الثقافية والنشر- العراق، ١٩٨٤م،(د. ط).

• في اللَّهجات العربيَّة، للدِّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط: ٨، ١٩٩٢م.

• القاموس المحيط، لمجد الدِّين أبي طاهر

محمَّد بن يعقوب الفيروزآباديّ(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسسة الرِّسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسيّ، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• القراءات القرآنيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث، للدِّكتور عبد الصَّبور شاهين، مكتبة الخانجي- القاهرة، (د. ط. ت).

• القواعد والإشارات في أصول القراءات، لأحمد بن عمر بن محمَّد الحلبيّ(ت: ٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم محمَّد، دار القلم- دمشق، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• الكامل في اللُّغة والأدب، للمبرِّد محمَّد بن يزيد أبي العباس(ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ- القاهرة، ط: ٣،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

• الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ أبي بشر(ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

• كشف اللِّثام شرح عمدة الأحكام، لشَّمس الدِّين أبي العون محمَّد بن أحمد بن سالم السَّفارينيّ الحنبليّ(ت: ١١٨٨هـ)، أعتنى به: نور الدِّين طالب، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية- الكويت، دار النَّوادر- سوريا، ط: ١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

• الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، لأبي محمَّد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدِّين رمضان، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ط: ٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

• لسان العرب، لابن منظور محمَّد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدِّين الأنصاريّ (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.

• لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العبَّاس بن أحمد بن أبي بكر القسطلَّانيّ (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدِّراسات القرآنيَّة- السّعودية، (د. ط. ت).

• اللَّهجات العربيَّة في التُّراث، للدِّكتور أحمد علم الدِّين الجنديّ، الدَّار العربيَّة للكتاب، ١٩٨٣م، (د. ط).

• اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنيَّة، للدِّكتور عبده الرَّاجحيّ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٩٦م، (د. ط).

• المبسوط في القراءات العشر، للنَّيسابوريّ أحمد بن الحسين بن مِهْران أبي بكر (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللُّغة العربيَّة- دمشق، ١٩٨١م،(ب. ط).

• المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمَّد بن عمر بن أحمد بن محمَّد الأصبهانيّ (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني- السعودية، ط: ١، (د. ت).

• المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده أبي الحسن علي المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

• مختصر الـزَّاهِـر، لأبـي القـاسـم الـزَّجَّـاجـيِّ عبدالرحمن بن إسحاق(ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: تامر محمَّد أمين، وزارة الأوقاف الإسلاميَّة- قطر، ط: ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

• مختصر الـقَـدُوريِّ في الفقه الحنفيِّ، لأبي الحسين القدوريِّ أحمد بن محمد بن أحمد (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: كامل محمَّد، دار الكتب العلميَّة، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

• مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المـنـذريِّ(ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمَّد صبحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط: ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

• المذكَّر والمؤنَّث، لابن الأنباريِّ محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشار بن الحسن بن بيان (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التَّواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التُّراث- مصر،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

• مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطَّحان السُّماتيِّ(ت: ٥٦١هـ)، تحقيق: حاتم الضَّامن، مكتبة الصَّحابة- الإمارات، مكتبة التَّابعين- القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٧م.

• المسائل المُشْكِلَة، لأبي علي الفارسيِّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت: ٣٧٧هـ)، قرأه وعلق عليه: د. يحيى مراد، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط: ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

• المستدرك على الصَّحيحَين، لابن البيع أبي عبد الله الحاكم محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النَّيسابوريِّ(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السَّبتي أبي الفضل(ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التُّراث،(د. ط. ت).

• مشكلة الهمزة العربيَّة، للدِّكتور رمضان عبد التَّواب، مطبعة المدني، ط: ١، ١٩٩٦م.

• المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، لأحمد بن محمَّد بن علي الفيوميِّ أبي العبَّاس (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت،(ب. ط. ت).

• معالم السُّنن، لأبي سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابيِّ (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية- حلب، ط: ١،١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

• معاني القراءات، لأبي منصور الأزهريِّ محمَّد بن أحمد الهرويِّ(ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط: ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

• معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزَّجَّاج إبراهيم بن السَّري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط: ١،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

• معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.

• المُعرَّب مِنْ الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقيّ موهوب بن أحمد محمَّد بن الخضر(ت:٥٤٠هـ)، حقق كلماته بإرجاعها إلى أصولها: الدكتور عبد الرحيم، دار القلم- دمشق، ط:١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

• المُغْرِب، للمُطَرِّزِي ناصر بن عبد السَّيد أبى المكارم بن علي أبي الفتح برهان الدِّين الخوارزميّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيّ،(د. ط. ت).

• المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانيّ أبي القاسم الحسين بن محمَّد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم-بيروت، الدار الشامية- دمشق، ط:١، ١٤١٢هـ.

• مقاييس اللُّغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ أبي الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

• المقتضب، لأبي العبَّاس المبرِّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،(ب. ط. ت).

• مناهج البحث في اللُّغة، لتمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية،(د. ط. ت).

• المنتخب مِنْ غريب كلام العرب، لكراع النَّمل علي بن الحسن الهُنائيّ الأزديّ أبي الحسن(ت: بعد٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد العمري، جامعة أم القرى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط:١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

• المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكرياء محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّوويّ (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التُّراث العربيّ- بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢م.

• المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة رؤية جديدة في الصَّرف العربيّ، للدِّكتور عبد الصَّبور شاهين، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م،(د. ط).

• المنهل الصَّافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظَّاهريّ (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د. ط. ت).

• النَّشر في القراءات العشر، لابن الجزريّ شمس الدِّين أبي الخير محمَّد(ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي الضَّباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية،(د. ط. ت).

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبي المحاسن (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر،(د. ط. ت).

• النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزريّ مجد الدِّين أبي السَّعادات المبارك بن محمَّد عبد الكريم الشَّيبانيّ(ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاويّ، ومحمود محمَّد الطَّناحيّ،(د. ط).

• الهداية في شرح بداية المبتدي، للمرغينانيّ علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغانيّ أبي

الحسن برهان الدِّين(ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق:
طلال يوسف، دار إحياء التُّراث العربيِّ- بيروت،
(د. ط. ت).

* * *